من الرهبة والتاء للمبالغة فهو اعظم من الملك والمعنى لينكشف لهم احوال
الآفاق والانفس وصفات الله تعالى الايجابية وافعاله والخبايا جمع
خبية بمعنى مخفية والقدس بسكون الدال وضمها الطهر والتنزه
والجبروت من الجبر بمعنى القهر والمعنى لينكشف لهم الصفات السلبية
وتنزه الذات عن شوايب النقص وقيل الملك عالم الشهادة ويقال
له عالم الخلق والملكوت عالم الغيب ويقال له عالم الامر والجبروت
عالم الكروبيين ويجوز ان يراد بابراز غوامض الحقايق افاده العلوم
الدقيقة المتعلقة باحوال عالم الشهادة وبتجلي خفايا الملك معرفة
وقوع الكاينات قبل وقوعها يؤيده ما قال ابن خلكان في تاريخه ان
السلطان صلاح الدين لما فتح مدينة حلب انشد القاضي محيي الدين
قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها هذا البيت وفتحك
القلعة الشهباء في صفر مبشر لفتوح القدس في رجب فكان
كما قال فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان
في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين قال المورخ لما وقفت انا على هذا
البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته
على هذه الصورة وذكر لحسابا طويلا وطريقا في استخراجه حتى حرره من
قوله بضع سنين وله نظاير كثيرة لا تقبل الاختصار ذكرت بعضها
لولا مخافة الاكثار **ليتفكروا** متعلق بيتجلي **فيها** اي في معلومها المنكشفة
المبرزة **تفكرا** اي تفكرا والمقصود من هذا التفكر الترقي من البرهان
الى العيان فان ابتداء حال العارف كما سيذكره المصنف الذكر والفكر
والتأمل في اسمائه والنظر في الآية والاستدلال بصنايعه على عظم شانه
وباهر سلطانه ويترتب عليه الخوض في لجة الوصول فيصير من اهل

المشاهدة

المشاهدة وهذا نهاية مراتب كمال القوة النظرية ثم ان ما ذكر الى ههنا افادات
ما يكمل به القوة النظرية بدليل الغايات المذكورة فلما فرغ عنها اراد ان
يشير الى ما به يكمل القوة العملية وهو العمل بما يلايم نظام المعاش ونجاة
المعاد وقدم الاول لتوقف الثاني عليه لافادته العقايد وصدره
بما يفيد العلم وذكره صريحا لان العمل بلا علم ضلال كما ان العلم بلا عمل
وبال حيث قال **ومهد** عطفا على كشف وابرز لان هذا التمهيد من
جملة المبينات **لهم** اي لاجل الناس **قواعد الاحكام** اي المسايل المتعلقة
بافادة الاحكام الشرعية الفرعية سواء كانت تكليفية كالوجوب و
نحوه او وضعية كالسببية ونحوها والمراد بتمهيدها توفيق المجتهدين
لتحصيلها واقدارهم على استخراجها **واوضاعها** عطف على الاحكام والضمير
راجع اليها والمراد بها العلل والمعاني الموضوعة لافادة الاحكام في
بقواعدها المسايل المتعلقة بافادتها ويجوز ان يراد بالاحكام الاحكام
التكليفية ويشار باوضاعها الى الوضعية **من نصوص الآيات** حال
عن الاحكام وما عطف عليها او صفة لها اي مستنبطتين او المستنبطتين
منها واراد بها عباراتها المسوقة لافادة المعاني **ولماعها** جمع لمع كضوء و
اضواء ووزنا ومعنى واراد بها اشاراتها ودلالاتها واقتضاءاتها والاقيسة
الحاصلة منها ويجوز ان يتعلق من بتمهيد لكن يجب حمل اللام في الاحكام
على تعريف الجنس لا الاستغراق لان القواعد المستفاد منها الاحكام واوضاعها
ليس كلها مستفادا من الكتاب ثم اشار الى العمل في ضمن قوله **ليذهب** علة
لمهد اي ليزيل الله تعالى **عنهم الرجس** اي القذر جهلا كان او ذنبا فان
الحكمة في شرع الاحكام وبيان الحلال والحرام ان يعرفوها ويعملوا بموجبها
فبمعرفتها يزول قذر الجهل وبالعمل بموجبها يزول قذر الذنب فيحصل
الطهارة الكاملة ولهذا قال **ويطهرهم تطهيرا** ويلزمه اولا تهذيب الظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)